

الفسانى ؛ أحد أعلام قرطبة

محمد ادريس زبير

فرحت نسيم هاشمى

لقد اعتنى العلماء بالعلوم الملتقاة من الحضرة النبوية التي مدارها على الكتاب والسنة وصرقوا اليها النفوس وبذلوا فيها الجهود وحصروا اهتمامها ووقفوا جهودهم على الاستفادة منها والتخصص فيها لنيل سعادة الدارين والفوز بالحسنين .

لا غرابة لو اعترفنا بأن عناية علماء الاندلس واهتمامهم فى نشر الحديث النبوى وعلومه كانت مستمرة ومتصلة منذ فتحها مثل معاصريهم فى الشرق ولم يتخلفوا فى اخذها ورحلوا حتى الى أقصى البلاد - شرقاً وغرباً - فى حرص أخذ الحديث والسند العالى . ولقد تشرفت الاندلس بالحديث النبوى منذ بداية تدوين الحديث حتى فى حياة مؤلفيهم . ويقول ابن الفرضى : إن أول من أدخل الحديث الى الاندلس (عموماً) هو صعصعة بن سلام الشامى (ت. ١٩٢) (١). ونذكر فى هذا الصدد - الكتاب الأول فى الحديث النبوى الذى أدخله فى الاندلس وأخذ عن صاحبه هو الامام الجليل أبو محمد غازى

بن قيس الأندلسي (ت . ١٩٩) وقد أدخله قبل رحلة يحيى بن يحيى الليثي راوية الموطأ . يقول ابن القوطية : وفي أيام عبدالرحمن بن معاوية (١١٣ - ١٧٢) دخل الغازي بن قيس الاندلس بالموطأ عن مالك رحمه الله وبقراءة نافع بن أبي نعيم (٢) . ويقول ابن الجزري : يقال أنه كان يحفظه بحيث لا يسقط منه ياء ولا واوا (٣) . والكتاب الثاني - صحيح البخاري - فكان رائد رواته في الاندلس أبو محمد الأصيلي الذي حج سنة ٣٥٣ هـ فسمع هناك من أبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني صحيح البخاري وهما شيخاه في رواية البخاري وعليهما يعتمد وبقي في هذه الرحلة ثلاثة عشر عاما ثم عاد الى الاندلس (٤) . وعنه أخذ المهلب بن أبي صفرة شارحه ، وبه حُيِّت كتاب البخاري في الاندلس . وذكر ابن الفرضي أن حياشة بن حسن اليحصبي (ت . ٣٧٤هـ) سمع كتاب البخاري من المروزي فانصرف إلى الاندلس ولزم العبادة ودراسة العلم والجهاد الى أن توفي (٥) . وإذا يكون حياشة والأصيلي من الرواة الأولين الذين أدخلوا الجامع الصحيح إلى الاندلس الاسلامي وقد نزع من حياشة كان من السابقين في هذا الميدان . وكذلك كان شأن كتب أخرى في الحديث بالاندلس ، فقد تعلق بها الأندلسيون وأحيوها وأقبلوا عليها منذ وصولها اليهم فعنوا بها أعظم عناية وأحلوها مقام العز والافتخار . وعكفوا على دراسة كتب الحديث دراسة مستفيضة تفسيرا لمعانيها وشرحا لغريبها وبيانا لأحكامها وتعريفا برجالها وتوضيحا لعللها .

كما بين أهل العلم في كتبهم بأن علم الحديث أجلّ العلوم بعد القرآن ، وقد أسس القوم للحديث علما ثابت الجذور ، باسق الفروع ، هو للحديث بمنزلة علم أصول الفقه للفقهاء ، وهو في الواقع مجموعة من العلوم بلغ بها العلامة ابن الصلاح ٦٥ نوعا وزاد عليها من بعده حتى

أوصلها السيوطى فى تدريب الراوى الى ٩٣ نوعاً . وقد قام بخدمة الحديث وعلومه الحافظ الفاضل أبو على الحسين بن محمد بن أحمد الغسانى الأندلسى خدمة جليلة وكان من جهابذة المحدثين ورئيسهم بقرطبة . وقد كتب الناس ونشر أيضا عن شيوخه وأسلافه مثل بقى بن مخلد وابن عبدالبر والباجى كثيراً ولكن أصل هذا العالم الجليل من مدرسة الحديث فى الأندلس الذى لمع فى السماء نجمة فى معاصريه بعلم نضج بعد وفاة شيوخه ابن عبدالبر وأبى الوليد الباجى وغيرهما رحمهم الله . يقول القاضى عياض : ان انفراد أبى على الصدفى بالإمامة فى الحديث بالأندلس لم يكن الا بعد وفاة كنيه وسميه أبى على الغسانى آخر المسندين بقرطبة وأضبط الناس لكتاب (٦) .

الغسانى ونشأته :

ولد فى قرطبة سنة ٤٢٧ هـ وعرف أبو على ، بالجيانى (٧) رغم أنه ليس من جيان ، وانما نزلها أبوه فى الفتنة البربرية وانتقل أبوه فى الفتنة (١٤٠٠) الى جيان ، أما أصلهم فمن الزهراء مدينة السلطان بقرطبة . وكان أبوه أبو عبدالله محمد بن أحمد أحد الصالحين ، توفى فجأة وهو داخل لصلاة المغرب على الباب الشرقى بالجامع الأعظم بقرطبة سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة . وأخوه محمد ابن محمد كان أصغر من الغسانى بسنتين وتوفى بغرناطة سنة ٤٧٧ هـ ولا رواية له .

وكان قد بدأ طلبه للحديث مبكراً واستمر فى طلبه الى نهاية عمره بيد أن المصادر لا تذكر عن بداية دراسته ولكن يبدو - كما سنراه قريباً - بأنه قد أكمل دراسته فى عنقوان شبابه متخصصاً فى الحديث وعلومه ، ومن حظه لم يرحل وأخذ من شيوخ الأندلسيين جميع العلم اذ وجد علو الاسناد والحفاظ الكبار فى بلده ويخبرنا حيث يسوق السند فى مقدمة

كتابه بالتلقى صحيح البخارى من رواية أبى زيد محمد بن أحمد المروزى من شيخه أبى القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمى المعروف بابن الطرابلسى (٨) ويقول : قرأته عليه مرات أولها فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة . وكان اذ ذاك سبع عشرة سنة . وفى هذه السنة قرأ عليه مسند حديث مالك بن أنس رحمه الله تأليف النسائى (٩) . والصحيح لمسلم سنة سبعين وأربعمائة من رواية الجلودى والكسائى ويقول : قرأته على أبى العباس أحمد بن أنس العذرى المعروف بابن الدلائى بمدينة بلنسية - وزاد ابن خير : فى أيام رجب و شعبان - سنة سبعين وأربعمائة (١٠) .

فلما عرف أهمية الاسناد العالى حرص فى أخذه وطلبه سماعاً وقراءة ومكاتبه، وكاتبه شيخه أبو الخطاب الكرمانى من الاسكندرية فى عقب شعبان سنة ٤٤٩ هـ وكان شاباً (١١) . وجمع نسخ الصحيحين والكتب الأخرى المروية من طرق شتى ، وكان يرغب فى أخذ الكتاب من الشيخ الذى يرويه بسند متصل الى صاحب الكتاب كما نلاحظ نماذجها بالسند المتصل الى صاحب الكتاب فى فهرسة الاشبيللى . وقرأ كتاب الدلائل لثابت بن قاسم على أبى مروان عبد الملك بن سراج (١٢) مصححاً لغريبه وشاهده وتم عليه فى شهر ذى القعدة من سنة ست وتسعين وقد توفى بعد سنتين (١٣) .

شيوخه وتلامذته :

قرأ على ابن عبد البر وروى عن أبى العاص حكم بن محمد الجذامى (١٤) وابن الطرابلسى وأبى العباس العذرى وأبى شاعر عبدالواحد بن محمد (١٥) وأبى الوليد الباجى وأبى عبدالله محمد بن عتاب (١٦) وأبى مروان الطنبى وغيرهم الذين تفقه عليهم فأخذ عنهم الحديث وعلومه والمعانى وغير ذلك من العلوم الشائعة . وصحب أبا

مروان بن سراج وأتقن كتب اللغة والغريب والشروح عليه . وأخذ عنه عدد كبير - سواء مؤلفاته أو مسموعاته - منهم القاضي عياض بن موسى اليحصبي الذي لقيه في رحلته بقرطبة وأجازه أبو علي الجياني (١٧) وكذلك كتب إليه اجازة يجيزه فهرسته الكبرى وجميع رواياته ومن ذلك : البخارى ، مسلم ، والموطأ ، والملخص ، ومصنف أبي داود ، وغريب ابن قتيبة والتقصى وغير ذلك (١٨) ، ومنهم القاضي أبو علي الصدفي الذي هو شيخه أيضاً وقد استجازه قبل سفره الى المشرق فأجاز له الغساني جميع روايته وأخذ هو بدوره فتدبجاً، فأجازه ومنها رواية تاريخ بغداد الذي يرويه عن الباجي عن أبي بكر الخطيب ، حيث يقول في كتابه ,,تقييد المهمل,, قبل ذكر أسانيد في الصحيحين: كل ما ذكرناه عن الخطيب من تاريخ بغداد أفادنيه أبو علي الصدفي(١٩).

ذكر الذهبي في تاريخه : روى عنه محمد بن محمد بن الحكم الباهلي شيخ العثماني والسلفي في سماع تقييد المهمل ، ومحمد بن أحمد بن ابراهيم الجياني المشهور بالبغدادي وأبو علي ابن سكرة وأبو العلاء زهرة بن عبد الملك الايادي ، وعبدالله بن أحمد بن سماك الغرناطي ، وعبدالرحمن بن أحمد بن أبي ليلى التماري الحافظ ، ويوسف بن نبقي النحوي وخلق كثير، آخرهم فيما أدرى وفاة محمد بن عبدالله بن الخليل القيسي مسند مراكش سمع منه صحيح مسلم وتوفي سنة سبعين وخمس مائة (٢٠) .

منزلة الغساني العلمية في ضوء كتبه :

لم يصل إلينا من كتبه التي ذكرناها الا اثنين وهما ,,تقييد المهمل,, و ,, أسماء شيوخ أبي داود ,, أما الفهارس المطبوعة من المكتبات فلا تعطى معلومات كافية لوجود كتب أخرى . ولكن هل هناك مصدر آخر يوفر لنا فائدة عن مكانته العلمية من غير هذين الكتابين ؟ والذي

يبدو ظاهراً لا يوجد أى كتاب كما اطلعنا على فهارس المكتبات العالمية ، ولكن بعض المصادر الهامة قد تذكر فى أسطرها شيئاً تظهر فيه مكانة الغسانى وكذلك لا تخلو من الفائدة التاريخية والعلمية وتبرر لنا حركة العلمية الأدبية الدراسية كما نعرف من خلال هذه الأسطر النشاط الشائع فى طلب علو الاسناد .

فهرسة أبى على الغسانى أو برنامجه تتضمن مثل هذه الفوائد القيمة، أى تراجم شيوخه بالاضافة أسانيدهم المتصلة الى صاحب الكتاب مع بعض النكات الهامة وتاريخ العلماء فى القرن الخامس وقبله أيضا . وقد صار مرجعاً كبيراً للكتاب والعلماء بعد الغسانى .

وقد نهل من هذه الفهرسة القاضى عياض ، وابن بشكوال ، والاشبلى، وابن عطية وابن الأبار استفادة كبيرة حيث ذكروا تراجم شيوخه نقلاً عنه ، والفوائد العلمية فى كتبهم ، مثلاً ابن عطية فى فهرسته يذكر الاقتباسات من هذا الكتاب للفائدة ، وينتقد عليه كذلك ، يقول : وذكر أبو على فى فهرسته أن كتاب البيعة لم يروه عنه أحد الا حمزة ، وهو وهم ، هو فى رواية جميعهم ، وهو نصف كتاب السير وأوله باب البيعة ، أخبرنا عيسى بن حماد زغبة قال أخبرنا الليث عن يحيى ابن سعيد عن عبادة بن الوليد ، الحديث كله الى آخر كتاب السير (٢١) يقول القاضى عياض ، عبدالله بن مسلمة القعنبي حكى أبو على الغسانى الحافظ عنه ، أنه قال : لزمنا مالكا عشرين سنة حتى قرأت عليه الموطأ (٢٢) ويقول قال الجيانى : بقى مالك بعد الضرب مطابق اليدين ، لا يستطيع أن يرفعهما ، وارتكب منه أمر عظيم ، فوالله ما زال مالك بعد ذلك الضرب فى رفعة من الناس وعلو واعظام ، حتى كأنما كانت تلك الأسواط حلماً حلياً به (٢٣) .

وكذلك فى الصلة يقول فى ترجمة محمد بن عتاب : وذكره أبو على الغسانى فى كتاب رجاله الذين لقيهم (٢٤) . والاشبلى حيث

يسوق الأسانيد وينقل عن الجياني معلومات مفيدة (٢٥) ، والقاضى فى غنيته كذلك (٢٦) وابن الأبار فى تكملته (٢٧) ومعجمه ، والذهبي فى السير (٢٨) وثق فى هذه الأمثلة المنتمة الى فهرسة أبى على الجياني بأن الكتب المتوفرة لدينا مثل ،، تقييد المهمل ،، و ،، شيوخ أبى داود ،، لا تذكر شيئاً من هذا الباب والكتب الباقية لا تتضمن مثل هذه المواد الا انتخاب من تاريخ ابن الفرضى . ويزيد تأكدنا حيث نرى بأن هذه الأمثلة كلها مروية بالأسانيد ، وكتب البرامج أو فهارس تروى بالأسانيد عامة .

سبب اختلاف النسخ وخبرته فيه :

ونجد من خلال كتبه فائدة علمية دقيقة أخرى وهى معرفة التشكيل والتنقيط فى النسخ المختلفة لكتاب واحد ، وقد بان لنا بأن الطلاب كانوا ينسخون كتاباً واحداً ويظهر هذا الكتاب فى النسخ العديدة ، وهذه النسخ هى التى سببت الخلاف الظاهر حيث نجده فى الكتب خصوصاً فى أسماء الرجال وفى الحديث أيضاً ، وهذا الخلاف بأسباب:

- ١ - كان الطلاب يسمعون من شيخهم فى مجالس العلم . ونرى فى معظم المجالس آلافاً من الطلاب . وكتبوا ما سمعوا من شيخهم أو من المستملى . من هنا من الممكن أن نقول بأن الطالب أخطأ فى الكتابة حينما سمع من شيخه أو من المستملى ، وشيخه كان صحيح الأداء .
- ٢ - الضبط أى الاعراب والنقاط كانت غير مستعملة فى البداية ، وإنما اضطروا اليها حينما وجدوا الخلاف فى أداء الكلمة أو فى معانيها. ولذا كما ضبطه راو فى نسخته هكذا نسب اليه هذا الضبط وقيل : فى نسخته كذا وهكذا زادت النسخ . مثلاً قول الرسول صلى الله عليه وسلم للأَنْصار ،، ستلقون بعدى أثره ،، بضم الهمزة وسكون الثاء ، ويروى أثره - بفتحهما ، وبالوجهين قيده الجياني وبالفتح قيده الأصيلى وهو ضبط

الصدفى والطبرى والهوزنى من الرواة وقيدناه عن الأسدى وآخرين .
بالضمّ ، والوجهان صحيحان (٢٩) .

٣ - ذكرت فى النسخة كلمات ليست موجودة فى النسخ الأخرى ،
مثلاً فى حديث ابن معاذ ،، وأنا أريد أن أؤخر دعوتى شفاعتى لأمتى ،
كذا لكافة شيوخنا ، وعند الهوزنى - أدخر ، وكلاهما صحيح بمعنى .
٤ - وأحياناً غيرت الكلمات الأصلية وصحفوا فيها مثلاً : وفى اهلال
الحائض والنفساء ،، ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا من منى ، كذا
للجرجانى وهو الصواب ولغيره ،، طوافاً واحداً ،، مكان ،، آخر ،، وهو
تصحيح وقلب للمعنى .

٥ - كلمتان مختلفتان ولكن القرينة تدل على أنهما صحيحتان مثلاً :
وفى باب ذب الرجل عن ابنته فى الغيرة ،، أن بنى هاشم بن المغيرة
استأذنونى فى أن ينكحوا أختهم على بن أبى طالب ، كذا للجرجانى ،
وللباقين ،، ابنتهم ،، وكلاهما صواب ، وابنتهم أشهر .

٦ - أحياناً تحدث هذه الخلافات بسبب المشابهة كما فى ادّخر
وأؤخر ومن الممكن أن يكونا صحيحين أو تكون الكلمة فيهما صحيحة
بالقرينة والأخرى غير صحيحة (٣٠) .

نريد أن نوضح هنا بأن مثل هذه الخلافات بين النسخ المختلفة
قليلة جداً وهى كذلك غير مهمة أيضاً لأن المفهوم قد أخذ من الكلمة
وهذا ليس فيه خلاف ولو فرض أن هناك اختلافاً فلم يقصر العلماء من
بيانه وتوضيحه . يقول الجوانى فى ضبط ابن سلام بعد ما ذكر آراء
الحفاظ الضابطين : فان ذكر ذاكر أن من الناس من خالف ما أصله
هؤلاء الأئمة ، هداة الأئمة ، وأن البيكندى ابن سلام - بالتخفيف ، نظر
فى حال من عزى إليه هذا المقال . فان كان مثل البخارى ، أو الدار
قطنى ، أو عبدالغنى ، أو الكلاباذى ، أو الجيانى ، أو أبى ذرّ الحافظ ،

أو أحد من ذكر ذلك عنه من علماء النسب ، رجع فى ذلك الى المقدم
منهما فى هذا العلم فسلم اليه دون غيره فان هذا العلم ليس يجرى بين
الناس بالقياس ، وانما هو بالخلف عن السلف من أهل الحفظ والاتقان
والدراية من الافاضل والأعيان ولا تدخله الروايات الا فى الخلاف عن
الشيخ بين تلامذته . ويقول :

فاذا قال قائل : قال فلان النسابة ، أو فلان المحدث ، أو فلان
العالم كذا . فقال راو آخر عنه : لم يقل الا كذا، خلافاً للأول ، وكانا
فى درجة واحدة رجع فى ذلك الخلاف الى خط الشيخ . فمن وافقه
عمل بقوله دون الآخر لأن ذلك يرجع كشاهدين ، وهو خط الشيخ
والراوى . ولا يجوز بعد أن يحكى شيخ قضية فى اسم وبحررها لأحد
عن أخذ عنه ذلك أن يخالف التلميذ الا أن يكون قبل الشيخ شيخ له
قال القول الذى حكاه التلميذ . فأما اذا كان الأئمة متفقين على
تصحيح اسم وتجريده على جهة ما بقى لمن أخذ عنهم ذلك أن
يخالفهم وان خالفهم فلا يرجع اليه . وهذا القول أجمع فى غير هذه
المسألة فلا يجوز فيها الا ما قال هؤلاء الأئمة لأن أولهم البخارى وهو
أعلمهم باسم شيخه محمد بن سلام البيكندى ولو لم يورده البخارى
لهؤلاء الأئمة - بالتشديد - لما حكوه كذلك اذ هو أعلم به من كل أحد
ثم الدار قطنى ثم عبدالغنى ثم الكلاباذى ثم الجيانى ثم أبوذر . وهؤلاء
كل منهم امام الحديث فى القديم والحديث لا يرجع الخلاف الا اليهم .
ولا يعول فى التحرير الا عليهم، ومن خالفهم فى ذلك لا يعد خلافه
خلافاً (٣١) .

وكان قد انتشر فى الاندلس والمغرب رواية كتاب واحد بأسانيد
مختلفة وشاعت نسخها بكتابة كل رواية ، وكانت تنقل من جيل الى
جيل ، مثلاً : نسخ الموطأ يقول القاضى عياض عنها : مما روته أو

وقفت عليه أو كان في رواية شيوخنا نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم أنها ثلاثون (٣٢). وكان الطلاب والعلماء يعتنون اعتناء خاصاً في التقييد والضبط كما لو نتصفح كتب القاضي عياض وابن بشكوال وابن الأبار والمقرئ والاشبيلي نجد في معظم التراجم وصفاً من أوصافهم كان حسن الخط ، كثير التقييد، حسن الوراثة ، عنى بالوثائق ، أبرع الناس وراثة وخطاً ، صاحب ضبط واتقان ، فاقصر على الوراثة ولمّ بها شعثه الى أن مضى ، يقول الفقيه أبو اسحاق الذي كف بصره بآخرة عمره : النساء ومعالجة الورق أذهبن بصرى (٣٣) . وهكذا .

وكان الغساني يكتب الكتب بنفسه وبضبط الاختلاف بالدقة وبقيدته وبخطى الذي يجد أخطاءه في الكتاب أو في النسخ (٣٤) وكان عارفاً بالنسخ المضبوطة وأصحابها ومطلعاً على سقطاتها مثل أساتذته . مصنف أبي داود روى من طرق ثلاث : ابن داسة ، وأبي عيسى الرملي وأبي سعيد الأعرابي ، يقول الغساني في هذه الطرق : واضبط من كتب المصنف عن ابن الأعرابي من أهل بلدنا أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم ، وليس من رجل بعده ضبط كضبطه ، وبكتابه الذي بخطه قابلت كتابي (٣٥) .

وعند ما يقارن بين نسختين يقول : قابلت كتابي بنسخة أبي محمد الشنتجالي عن أبي ذر ، وليس في رواية ابن الأعرابي كتاب الفتن والملاحم والحروف والخانم ، وسقط منه من كتاب اللباس نحو نصفه ، وفاته من كتاب الوضوء والصلاة والنكاح أوراق كثيرة وأحاديث خرجها من روايته عن شيوخه وروى أكثرها عن أبي أسامة محمد بن عبد الملك الرواس عن أبي داود على حسب ما قد قيدته من كتاب أحمد بن سعيد بن حزم (٣٦) ويقول : رواية ابن داسة اكمل الروايات كلها وأحسنها ورواية أبي عيسى الرملي تقاربها وقد قيدت هذه الروايات الثلاث في كتابي .

ويسوق الاشبيلي الأسانيد المختلفة لكتاب الصحيح للبخارى له ويذكر قول أبي علي الغساني : فى رواية محمد بن يوسف الفريرى زيادة على رواية النسفى نحو من تسع أوراق من نسختى ، وقد أعلمت على الموضوع فى كتابى ، وهذه الروايات كلها متقاربة ، وأقرب الروايات الى رواية أبي الحسن القابسى عن أبي زيد المروزى .
مكانته فى علم الحديث :

لما أكمل العلم بادمان الطلب وثافن الكتب صار من أتقن الناس علما بالحديث ومعرفة رجاله وعلله وضبط روايته ودقائقه ، وجمع من ذلك كله ما لم يجمعه أحد فى وقته ونال المكانة الرفيعة . ورحل الناس اليه وعولوا فى الرواية عليه ولذلك جلس بالمسجد الجامع بقرطبة وسمع منه أعلام قرطبة وكبارها وفقهاؤها وجلتها . وقيل عنه امام الجرح والتعديل (٣٧) وحصل على مكانته فى علم الحديث حيث استدرک على استدراكات الدارقطنى وأبى مسعود الدمشقى وزاد بعض الأوهام اليسيرة لم يستدرکها هذان الامامان الجليلان لاتمام الفائدة ، ونبه على الأوهام الخفية فى الاسناد التى هى مجال الصيارفة فى الحديث وفى معرفة السقيم والصحيح . وذكر أيضاً بعد فحص أسانيد الصحيح لمسلم أن مسلماً وقع الانقطاع فيما رواه فى كتابه فى اثنى عشر موضعاً (٣٨) .

وحظى برأى مصيب وأبدى وجهة نظره حيث قال الحاكم فى معرفة علوم الحديث : وصف الحديث الصحيح أن يرويه الصحابى المشهور بالرواية عن النبى صلى الله عليه وسلم وله راويان ثقتان، وخصص ذلك فى المدخل بشرط الشيخين، وقد نقض عليه الحازمى ما ادعى أنه شرط الشيخين بما فى الصحيح من الغرائب التى تفرد بها بعض الرواة . قال الغسانى ونقله عياض عنه : ليس المراد أن يكون كل خبر رواه

يجتمع فيه راويان عن صحابيه ثم عن تابعيه فمن بعده، فان ذلك يعزّ وجوده ، وانما المراد أن هذا الصحابي وهذا التابعى قد روى عنه رجلان خرج بهما عن حد الجهالة (٣٩) .

مكانة الغسانى عند المحدثين :

ونرى من المفيد أن نقتطف هنا آراء العلماء والنقاد فيه، لما لذلك من أهمية فى توثيقه وبيان فضله ومنزلته . يقول فيه أبو على محمد بن أسعد الحسينى الجوانى (ت . ٥٨٨ هـ) : الحافظ العالم الفاضل المناسب اليه تضرب آباط الابل فى تبيين المشكلات وايضاح المعضلات (٤٠) .

ويثنى عليه أبو طاهر السلفى ويرفع ذكره يقول سمعت محمد بن أحمد الحمصى بالاسكندرية قال سمعت محمد بن اسماعيل بجمص الأندلس يقول : لم أر أحفظ من أبى على الجيانى للحديث ولا أتقن (٤١) .

وقال الذهبى فى حقه : الحافظ ، أحد اركان الحديث بقرطبة ... كان كامل الأدوات فى الحديث، علامة فى اللغة والشعر والنسب (٤٢) . يقول أبو الحسن بن مغيث : كان من أكمل من رأيت علما بالحديث ومعرفة بطرقه وحفظاً لرجاله، عارفا كتب اللغة واكثر من روايته الأشعار ، وجمع من سعة الرواية ما لم يجمعه أحد . وكان حسن الخط، جيد الضبط . وكان له بصر باللغة والاعراب ومعرفة بالغريب والشعر والأنساب ، وقد صحّح من الكتب ما لم يصححه غيره من الحفاظ .

وترجم له ابن بشكوال : فى الصلة فقال : كان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المسنين . وعنى بالحديث وكتبه وروايته وضبط وكتبه حجة باللغة (٤٣) .

كان فصيحاً بليغاً ، محبوباً في دينه وخلقه وجزارة علمه لتلاميذه وأساتذته وكان يحض التلاميذ على تحصيل العلم وهم أيضاً ما تركوا له أية فرصة . لا في السفر ولا في الحضر - الا استفادوا منه فضلاً عن أن يكون شيخهم صحيحاً أو مريضاً . هذا الحب لنشر الحديث أبلغه وأبلغ تلاميذه الى درجة ممتازة وصاروا من المبرزين في صناعته (٤٤) كان يقول : خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها : الاسناد، والأنساب ، والاعراب . ومن أدلة ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن مطر الوراق في قوله تعالى : ,, أو إثارة من علم ,, قال : اسناد الحديث وسنة بالغة مؤكدة (٤٥) .

ويثق في دقته وجزارة علمه أستاذه حافظ المغرب أبو عمر ابن عبدالبر ويوصيه بكتابه القيم (الاستيعاب) : .أمانة الله في عنقك متى عبرت على اسم من أسماء الصحابة لم أذكره الا الحقته في كتابي يعني الاستيعاب (٤٦) .

ومما أسمع أبو علي الغساني لطلابه أو قرأه أو كاتبه لطلابه كتب عديدة وفي علوم عديدة كما نرى نماذجه المنتشرة في فهرسة الاشبيلي وفهرسة ابن عطية والغنية . أما مؤلفاته فهي في غاية الجودة والأهمية وأغلبها في الرجال والعلل ، وفي الحديث فقد لاحظنا في مصادر أبي علي الغساني جزءاً واحداً في الحديث . ولا يعني من هذا بأن أبا علي الغساني كان قليل البضاعة في الحديث والا فكيف قفز هذه القنطرة وحصل على مكانته في علم الرجال والحديث ، ومؤلفاته - ولو قليلة - وصفت بالجودة فضلاً عن عمقها وسلامة معلوماتها وجدتها وطرافتها وقد قيل عنه محدث ، حافظ ، ورويت هذه الكتب كلها وأخذت سماعاً وقراءة ومناولة ومكاتبة (٤٧) .

آثاره :

نورد الآن أسماء مؤلفاته التي ذكرت في كتب المصادر :

- ١ - تقييد المهمل وتمييز المشكل - هذا الديوان الضخم من أشهر كتبه الذي كان ولا يزال مرجعا أساسياً لعلماء الحديث وعلومه . قد خصصه مؤلفه للصحيحين . وسنتكلم حول هذا الكتاب انشاء الله .
- ٢ - شيوخ أبي داود في مصنفه - في جزئين . وقد وهم الشيخ الكتاني في رسالته حيث سمى هذا الكتاب ,,أسماء رجال سنن أبي داود,, (٤٨) . والكتاب لا يزال موجوداً في مكتبة لاله لى في ٢٦١/ق في استنبول ، روى عنه تلميذه أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر القيسى .
- ٣ - ذيل على الاستيعاب لابن عبدالبر ، وبه قد برّ بوصية شيخه (٤٩) .
- ٤ - جزء منتخب من تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ، يتضمن أسماء الحفاظ للحديث المعتمنين بالسنن ، ومن برع منهم في الأدب ، ومن مال الى النظر والاختيار وترك التعليم انتخب لنفسه ويروى عن ابن عبدالبر عن ابن الفرضى ، روى عنه تلميذه أبو بكر القيسى (٥٠) .
- ٥ - جزء فيه فوائد في مسائل من الحديث في قوله عليه السلام ,,لا تزال طائفة من أمتى على الحق الخ,, . روى عنه تلميذه أبو بكر القيسى (٥١) .
- ٦ - فهرسة كتبه أو برنامج أبي على الغساني ، روى عنه تلميذه أبو بكر القيسى والقاضى عياض ، وابن عطية أيضا (٥٢) .
- ٧ - وذكر في فهرسة مكتبة شستر بيتى كتاب له المسمى ,, الكنى والالقب ,, رقم : ٣٧٧٢ مجلد وتابعها الزركلى . ولما اطلعنا على هذا المخطوط وجدناه كتابا آخر المسمى «بكتاب الثعالبي» ويبدأ من

الصفحة العاشرة : والعرب تقول في الكتابة عن هذه الأمثال وهو
ليس هذا .
وفاته :

مرض الشيخ أبو علي قبل وفاته أكثر من سنتين . أصابت
الشيخ أبا علي زمانة عظلمته فأعمل الرحلة الى المرية فى نهاية سنة
خمس وتسعين وأربعمائة للاستشفاء بماء حمّتها حمّة بجّانة ، فقدم
عليها فى صدر المحرم سنة ٤٩٦ هـ ونزل بها فى منزل الشيخ الفقيه
أبى الربيع سليمان بن حزم السباني . وبقي هناك شهرين ونصف (٥٣)
وفى طريقه الى المرية بغرناطة قابله ابن عطية واستجازه حيث يقول :
لقيته بغرناطة ناهضا الى حمّة المرية للتطيب بها من علته فى ذى القعدة
سنة خمس وتسعين وأربعمائة فاستجزته (٥٤) ثم قفل فأقام بغرناطة عند
ابن عطية نحواً من شهر لتوالى المطر فقرأ ابن عطية عليه فى تلك
المدة كتباً كثيرة . كما تقول المصادر بأنه ما شفى بل لزم داره قبل
موته بمدة وتوفى بسبب هذا المرض فى ١٢ شعبان سنة ٤٩٨ هـ ودفن
فى مقبرة الربض .

تقييد المهمل وموضوعه :

عنى العلماء منذ فترة مبكرة بتأليف الكتب التى تتناول موضوع
التشكيل والضبط للافادة منه فى بيان أداء الصحيح من السقيم، وحينما
ظهرت الكتب فى الحديث من طرق شتى ، وظهر الاختلاف فى أداء
كلماتها بسبب تشابه الأسماء والتباسها فى القراءة واشتباهاها فى
الكتابة وغلط النساخ الجاهلين لما ينسخون، ألفوا الكتب المعنية
بتناول الأسماء الواردة فى أسانيدها وضبطوا الأسماء والأنساب -
خاصة رجال الحديث ، وعلى الأخص رواة الصحيحين - الكتب
الطوال ، والرسائل المختلفة اللطاف . وهذه الكتب والرسائل ذات شأن
كبير، لا يعرف قيمتها الا من اشتغل بالرجال واضطرّ الى معرفة أنسابهم

وضبط أسمائهم . الدار قطنى ت . ٣٨٥ هـ ، الأزدي ت . ٤٠٩ هـ ،
الخطيب البغدادي ت . ٤٦٣ هـ وابن ماكولا ت . ٤٧٥ هـ كلهم عنوا
بهذا الموضوع أو ما كان يتعلق به . ومن بينهم الغساني أيضاً .
فموضوعه ظاهر باسم الكتاب حيث أنه قيد المهمل أى بين بأن
هذا الاسم بالنقط أو لا أى مهمل أو معجم ، وكذلك ميزه بالشكل أى
بين اعرابه فتحاً وكثراً وضمّة . هذا الموضوع كما يبدو من اسم الكتاب
موضوع شامل . والمؤلف قد أحصى جوانب الاشتباه التى تؤدى الى
التصحيف، لأن أشدّ التصحيف التصحيف فى أسماء الرجال كما قال
على بن المدينى . وذكر الجيانى فى مقدمة كتابه تقييد المهمل - أقوال
العلماء فى التقييد والضبط ومنها :

... قال سمعت أبا اسحاق النجيرمى يقول : أولى الأشياء بالضبط
أسماء الناس لأنه لا يدخله القياس ولا قبله شئ يدل عليه ولا بعده
شئ يدل عليه .

... سمعت حماد بن سلمة يقول لأصحاب الحديث : ويحكم غيروا
يعنى قيدوا واضبطوا .

... رأيت عفان بن مسلم يحضّ أصحاب الحديث على الضبط
والتقييد ليصححوا اذا أخذوا عنه .

... قال لما حدثنى شعبة بحديث بريد بن أبى مريم عن أبى
الحوراء السعدى عن الحسن بن على كتبت أسفله ,, حور عين ,, لثلا
أغلط (٥٥) .

وعدم الضبط خاصة فى الكلمة المشتبهة أو التى تساوى فى
الشكل يوقع التصحيف واللبس، والالمام بالضبط فى الأسماء يحتاج
الى أشدّ عناية لأن رواة الحديث من أركان الحكم على صحة تلك
الاحاديث والآثار ، وهم يختلفون ضبطاً وحفظاً وعدالة وورعاً ، فقد
يشته اسم راو بآخر ، يكون أحدهما موثوق الرواية ، ويكون الآخر لينا

أو مطعوناً في روايته ، ويؤدى هذا الاشتباه الى أن يضعف الراوى وهو ثقة ، أو يوثق وهو ضعيف، ويختلف - تبعاً لذلك - الحكم على الرواية باختلاف تعيين هذا الراوى أو ذاك . مثلاً يقول ابن قرقول : وفي فضل الجهاد ، حدثنى شرحبيل بن شريك المعافرى كذا للكافة . ووقع فى رواية عن ابن ماهان - المعقرى - مكان المعافرى وهو تصحيف لأن بعضهم مَحَا هذه الألف عن الخط فكتب المعافرى المعقرى فتصحف لمن قرأه . حكى ذلك الجياني (٥٦) . وقد ذكر الجزائرى أقسام التصحيف وأمثله فى كتابه توجيه النظر (٥٧) .

ومن الممكن أن نسمى موضوع الكتاب المؤتلف والمختلف فى الأسماء والأنساب والالقب وغير ذلك . وهو فن جليل ، ومن لم يعرفه يكثر خطأه ويفضح بين أهله ويقع فى التصحيف . وهو أن تتفق الأسماء أو الالقب أو الكنى أو الأنساب خطأً وتختلف لفظاً سواء كان مرجع الاختلاف فى اللفظ - النقط أو الشكل أو تقديم بعض الحروف على بعض ، وليس له ضابط الا من يحفظ، مثلاً :

سلام وسلام بفتح المهملة وتخفيف اللام ، والثانى : بفتح المهملة وتشديد اللام ، وكذلك مسور ومسور .

ورزىق وزرىق بضم الراء وفتح الزاى فى الأول وفى الثانى بالعكس .

والبَرَّاز والبَرَّار الأول : آخره زاى والثانى : آخره راء .
والثورى والتَوَزى الأول : بفتح التاء والواو بدون التشديد والثانى : بفتح التاء والواو المشددة .

ولكن أحداً لم يجمع موضوع التشكيل والضبط على ما حققناه قبل حافظ عصره عبدالغنى الأزدي (ت . ٤٠٩) فى كتابيه المختصرة النافعة ،، المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة،، يقول الصورى : لما صنف

هذا الشيخ المؤتلف والمختلف عرضه على الدار قطنى فقال له : اقرأه .
قال : كيف أقرأه لك ومعظمه أخذته عنك . فقال : نعم أخذته عنى
مفرقاً وقد أوردته مجموعاً وفيه أشياء عن شيوخك فقرأه عليه . ومع
ذلك فيهما بعض الأوهام وقد ذكرها ابن ماكولا فى تأليفه ,, تهذيب
مستمر الأوهام,, سار الحافظ المصرى فيهما على المنهج الآتى :

- ١ - اقتصر فيهما على رواة عامة دون تخصيص أى كتاب .
- ٢ - رتب الكتاب على حروف المعجم وابتدا كتابه الأول بمن اسمه
أسيد والكتاب الثانى بمن نسب الى الأبلى .
- ٣ - أورد ضبط الاسم على سبيل الاختصار بعد ذكر الاسم وكذلك
فى النسبة ، وأحياناً يسوق السند الذى ورد فيه هذا الاسم وبذكر قطعة
من الحديث أيضاً .

ثم ألف الحافظ الكبير أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى كتابه
فى ,,المؤتلف والمختلف,, وتناول فيه الأسماء من مصادر مختلفة
ومتنوعة . لقد وضع الدارقطنى كتابه هذا وفق منهج عملى مفيد واتجه
فى تصنيفه نحو العمل الموسوعى .

- ١ - رتبه على حروف المعجم - بالنظر الى أول مادة - وما يأتلف
معها فى الخط ويختلف فى اللفظ من الأسماء . وهذا الترتيب أحياناً
بدون التزام .

- ٢ - اجتهد أن يستوعب جميع الأسماء المستخدمة فى كتب
الحديث والسير والجرح والتعديل .

- ٣ - منهجه فى النقد منهج علمى ومحترم . يبين الوهم بعد ذكر
الكلام الذى يريد أن ينقده مستدلاً بأقوال رجال الحديث ثم يتبع كلامه
حيث يقول : وهو عندى كما قال أو كما قال .

- ٤ - بين الأسماء وتشكيلها حسب طاقته ومبلغ جهده وذكر كثيراً من

الأقوال والأسانيد لثبوتها .

وقد يعتبر هذا الكتاب من الكتب المهمة فى هذا الفن ، وكل من جاء بعده ممن ألف فى هذا الفن احتاج اليه - الا الأزدي - وهو أيضاً استفاد من الكتب التى سبقته. نشر هذا الكتاب فى ٥ مجلدات ببيروت حققه د . مؤفق عبد القادر وكانت رسالته لنيل شهادة الدكتوراه فى جامعة محمد بن سعود بالرياض وحاول المحقق حسب مبلغ جهده أن يقدم تحقيقاً جيداً كما يبدو من فهرس مراجعه ولكن لو جمع المحقق من الكتب الأخرى اقتباسات كتاب الدارقطنى كان من الممكن جمع المعلومات المنقوصة - التى هى فى كتاب الدارقطنى من باب الألف والباء حتى يكون البحث شاملاً - من كتب المصنفين الذين اقتبسوا من كتاب الدارقطنى كما ذكر المحقق الفاضل (٥٨) .

تأليفات فى فن المؤلف والمختلف :

- وقد ثبت بالتحقيق أكثر من ٢٥ مؤلفاً فى فن المؤلف والمختلف قبل صاحبنا الجياني طبع منها أكثر من ١٠ . وهذه :
- ١ - مختلف القبائل ومؤلفها لأبى جعفر محمد بن حبيب البغدادي ت . ٢٤٥ هـ (مطبوع) .
 - ٢ - المختلف من المؤلف لأبى الفضل أحمد بن أبى طاهر المروزي ت . ٢٨٠ هـ الفهرست لابن النديم : ١٦٣ .
 - ٣ - المؤلف والمختلف فى أسماء الشعراء لأبى القاسم الحسن بن بشر الأمدى ت . ٣٧٠ هـ (مطبوع) .
 - ٤ - المؤلف والمختلف لأبى الحسن على بن عمر الدارقطنى ت . ٣٨٥ هـ (مطبوع) .
 - ٥ - المؤلف والمختلف لأبى الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الفرضى ت . ٤٠٣ هـ وله أيضاً مشتبه النسبة الاشبيلى : ٢١٨ .

- ٦ - المؤلف والمختلف لأبي محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدي
ت . ٤٠٩ هـ وله أيضاً مشتهبه النسبة (كلاهما مطبوع) .
- ٧ - المؤلف والمختلف لأبي سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن
عبدالله الأنصارى المالينى ت . ٤١٢ هـ وزاد السخاوى فى الفتح :
لكن فى الأنساب خاصة ٣ / ٢١٤ .
- ٨ - المؤلف والمختلف لأبى القاسم يحيى بن على بن محمد بن
ابراهيم الحضرمى يعرف بابن الطحان ت . ٤١٦ هـ الاشيبلى ٢١٨ .
- ٩ - الايناس فى علم الأنساب (تهذيب مختلف القبائل ومؤلفها
لابن حبيب) لأبى القاسم الحسين بن على بن الحسين المعروف بابن
الوزير المغربى ت . ٤١٨ هـ (مطبوع) .
- ١٠ - الزيادات فى كتاب المؤلف والمختلف لعبد الغنى ، لأبى
العباس جعفر بن محمد بن المعتزّ المستغفرى ت . ٤٣٢ هـ السخاوى
فتح : ٣ / ٢١٤ وفى مكتبة الأسد بدمشق رقم العام : ١٢٢٩ حديث
٥٢٥ . وتوجد فى هذا المجلد زيادات أخرى بعد هذه الزيادات .
- ١١ - المختلف والمؤلف لأبى حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن
ماما المامانى الاصبهانى ت . ٤٣٦ هـ السمعانى ١١ - ١٠٣ .
- ١٢ - المعجم فى مشتهبه أسامى المحدثين لأبى الفضل عبيدالله بن
عبدالله الهروى ت . ٤٣٨ هـ السخاوى فتح : ٣ - ٢٤٧ ، وله كتاب
الزيادات الموجودات من كتاب المعجم فى مشتهبه أسامى المحدثين .
تاريخ التراث العربى : ١ - ٣٨٩ ، نوادر المخطوطات العربية فى تركيا
لرمضان ششن : ١ - ٢٧٥ .
- ١٣ - زيادات على كتاب الشيخ عبد الغنى الأزدي لأبى عبدالله
محمد بن على الصورى ت . ٤٤١ هـ ذكره ابن ناصر الدين فى مواضع
متعددة من ،، توضيح المشتهبه ،، ونقل عنه .

- ١٤ - المؤلف والمختلف لأبي نصر عبيد الله بن سعيد الوائلى البكرى السجزي ت . ٤٤٤ هـ التوضيح : ٢ / ٢٥٦ ، ٣٣٠ .
- ١٥ - المؤلف والمختلف لأبي محمد عبدالله بن الحسن الطبسى ت . ٤٤٩ هـ صيانة صحيح مسلم : ١٨٣ .
- ١٦ - المؤلف لتكملة المؤلف والمختلف لأبي بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى ت . ٤٦٣ هـ مكتبة برلين رقم : ١٠١٥٧ ، وله تلخيص المتشابه (مطبوع) وتالى التلخيص له . فهرس معهد المخطوطات المصورة قسم التاريخ برقم : ١٠٥٣ .
- ١٧ - الاكمال لأبي نصر على ابن ماکولا ت . ٤٧٩ أو ٤٨٦ (مطبوع) وله تهذيب مستمر الأوهام . معهد المخطوطات العربية : رقم ٩٠ .
- ١٨ - تهذيب المؤلف والمختلف لمحمد بن حبيب لأبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى ت . ٤٨٧ هـ الاشيبلى : ٢١٩ .
- ١٩ - تهذيب كتاب المؤلف والمختلف فى أسماء القبائل للقاضى أبى الوليد هشام بن أحمد الكنانى الوقشى ت . ٤٨٩ هـ الاشيبلى : ٢١٩ وله ايضا تنبيهات وردود على أوهام الدار قطنى : معجم البلدان : ٣٨١ / ٥ ، السير للذهبي ١٩ / ١٣٥ .
- ٢٠ - المعجم فى المشتبه لأبي محمد عبدالله بن يوسف الجرجانى ت : ٤٨٩ هـ الأعلام لابن ناصر الدين : ١٢٥ .
- عمل الغسانى فى تقييده :
- أما تقييد المهمل فقد جعله فى عشرة أجزاء وتناول جميع الأسماء المهمة المشتبه من الصحيحين فى الأجزاء الثلاثة الأولى فهى فى المؤلف والمختلف ومشتبه النسبة والأسماء والكنى فى الصحيحين ،

وفى الجزء الرابع ميز المشكل من المتشابه فى الأسماء وهم قوم تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم ويشكل سورة الخط فيها اما بزيادة حرف أو تغيير بعض الحروف ، وآخرون تتفق كناههم ولا يعرفون الا بها ، والأجزاء الأربعة الباقية التى بعدها أزال اللبس فيها عند من ظن أن الخطأ أو الوهم من البخارى نفسه وبين أن الوهم انما هو من الراوى عن البخارى لا من البخارى ، وكشف العلل . ويذكر فى الجزء الأخير من اشتهر بلقب ممن روى عنه العلم فى المسنين الصحيحين . يقول المؤلف فى مقدمة كتابه :

أما بعد يرحمك الله ، فأتك سألتنى أن أجمع لك .

١ - ما اشتبه عليك ممّا يأتلف خطّه ويختلف لفظه من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من الخالفين ممن ذكر فى الكتابين الصحيحين فى السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تصنيف الامامين أبى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى الجعفى ، وأبى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى ثم القشيرى رحمة الله عليهما ، واقيد ما التبس عليك فى هذه الأسماء والكنى والأنساب بتقييد يحفظه من الاشكال فى الخط ويخرجه عن الاهمال بالتشكيل والنقط .

٢ - وأن أميز بين من تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم أو كناههم مع تقارب أعصارهم ممن خرّج عنه فيهما .

٣ - وأن أذكر الأوهام التى فى الأسانيد التى العمدة فى اكثرها على نقلة الكتابين ، وأبين وجه الصواب فى ذلك . وذكرت أن البخارى ربما حدث عن شيوخ فى الجامع الصحيح ولم يسمهم فاحببت أن تقف على أسمائهم منسويين معرفين ، فأجبتك الى ذلك كله (٥٩) .

والمنهج العام الذى اتبعه الغسانى فى التقييد هو أنه يذكر شكل الترجمة لفظاً ثم يذكر الاختلاف فى اسمه أو فى شكله ويستند الى

أقاويل العلماء الثقات معتمداً فى ذلك على أوثق المصادر ذات الصلة الوثيقة بالترجمة ويدقق فى ذلك تدقيقاً بارعاً ، وربما رجح قولاً على آخر عند اختلاف النقاد .

وهو على الاغلب يراعى فى اتيان طرف الحديث أو باب الحديث الذى ذكر فيه المترجم من الصحيحين .

وقد نثر موارد العديدة فى التراجم مما وقع له من طريقهم ويتخلص من المادة باحالة القارئ الى هذه المصادر كالدارقطنى ، أبى مسعود الدمشقى ، أبى محمد بن الجارود ، ابن حبيب ، خليفة بن خياط ، الكلاباذى ، أبى الوليد الفرضى ، البخارى ، الدولابى ، ابن عدى ، زبير بن بكار ، أبى أحمد العسكرى ، ابن سعد ، ابن اسحق ، الواقدى ، ابن حنبل ، ابن الكلبي ، الخطيب البغدادي ، ابن أبى زرعة وأبى عبيد الهروى وغير ذلك كثير ممن ظهر بهم قيمة الترجمة والآراء القيمة للمترجم له .

وقد اتسم الغسانى بالجرأة النادرة التى جعلته ينتقد كبار العلماء والرواة ، وبينه على أوهامهم التى وقعت لهم فيما أثر عنهم بأسلوب علمى متزن ينبئ عن قدرة فائقة فى النقد ، والأمثلة مبثوثة فى تضاعيف هذا الكتاب .

ولما كان الغسانى قد حاول استيعاب أسماء الصحيحين فى الأجزاء الأولى الأربعة الحق فى نهاية ديوانه غير واحد من المشهورين بالالقباب للتعريف بهم على سبيل الاختصار .

قد استدرک جماعة على البخارى ومسلم أحاديث أخلا فيها بشرطهما ونزلت عن درجة ما التزامه ، وقد ألف الدارقطنى فى ذلك ، ولأبى مسعود الدمشقى أيضاً عليهما استدراك ، وقد يضطر الجياني أن يستدرک عليهما وكثيراً ما جمع بعض المعلومات لازالة اللبس من قبل

الرواة . يقول الغساني : هذا كتاب يتضمن التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين وذلك فيما يخص الأسانيد وأسماء الرواة والحمل فيها على نقله الكتابين عن البخارى ومسلم وبيان الصواب فى ذلك ... ويقول : أنه قد يندر الامامين مواضع يسيرة من هذه الأوهام أو لمن فوقهما من الرواة لم يقع فى عمله ما استدركه الشيخ أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى عليهما ونبه على بعض هذه المواضع أبو مسعود الدمشقى الحافظ وغيره من أئمتنا (٦٠) .

وقد أجيب عن ذلك أو أكثره ، سوى من لا يعتد بخلافه ووفاته فى الاجماع كما يدعى ابن الصلاح فى قوله - الا مواضع يسيرة - انتقدها عليه بعض الحفاظ كالدارقطنى وأبى مسعود الدمشقى . وقال فى مقدمة شرح مسلم : له ما أخذ عليهما يعنى على البخارى و مسلم وقدح فيه معتمد من الحفاظ فهو مستثنى مما ذكرناه لعدم الاجماع على تلقيه بالقبول انتهى .

وكتاب ,, تقييد ,, وان كان قد استل من كتب عديدة فقد أضاف اليه آراء كثيرة لا وجود لها فى تلك الكتب . وتناول أشياء بالنقد والتحقيق وصاغت الأسماء والنقد فيه تختلف فى كثير من الأحيان عما عرضته سلفه .

عناية العلماء بالتقييد :

واشتهر كتابه ,, تقييد ,, فى الاندلس وفى المغرب فى حياته وقد أخذ عنه تلاميذه وسافروا الى المشرق وسمع بها تلاميذه عدد كبير من العلماء فى أواخر عمره سمع منه فى المرية أحمد بن محمد بن عمر أبو القاسم بن الورد مع أبى الربيع سليمان بن حزم هذا الكتاب .

يقول ابن عطية : وقرأت عليه-رحمه الله - كتابه الذى ألفه على الصحيحين وسماه ,, تقييد المهمل وتميز المشكل ,, فى أصله المجزأة

على عشرة أجزاء ، ولم يسبقه أحد الى مثله . وسمعه بقراءتى فى التاريخ أبى وغيره (٦١) .

ومن أهل بلنسية أبو عبدالله محمد بن أحمد التجيبى الشهيد المعروف بابن الحاج ، آخر من أخذ عن أبى على الغسانى قراءة عليه ، تأليفه المترجم تقييد المهمل وتمييز المشكل ، ولم يزد بعد ذلك شيئاً ، فروايته أكمل الروايات (٦٢) .

وفى المشرق سمع هذا الكتاب أبو طاهر السلفى عن أبى عبدالله محمد بن محمد القرقوبى المعروف بابن قرقوب ، وهو من أهل المرية ، (نسخته عندى) سمع بها من أبى على مع أبيه أبى عبد الله ، ورحلا جميعا الى المشرق وهنالك سمع منه أبو طاهر السلفى وحدث به عنه عن أبى على مؤلفه ، وكذا قال الذهبى فى تاريخه (٦٣) .

ومن المغرب تلميذه القاضى عياض روى عنه هذا الكتاب .
والكتاب من أعظم الكتب المؤلفة فى فنه ، مفيد كثير النفع ، لذلك تناوله جملة من الحفاظ والعلماء المعنيين بهذا الفن ، وأصبح من أهم المصادر لجميع المؤلفين فى هذا الفن الجليل طوال العصور اللاحقة ، واليك من عنى بهذا الكتاب منذ عصر المؤلف على وجه الاختصار :

أبو عبدالله المازرى (ت . ٥٣٦ هـ)

هو محمد بن على بن عمر امام هل أفريقية وماوراءها من المغرب .
شرح صحيح مسلم المسمى ،،المعلم بفوائد مسلم ،،(٦٤) (النسخة فى خزانة الرباط حديث رقم : ٩٤ أوقاف) . تناول كثيراً من تقييد المهمل فى كتابه . وفيه يقول ابن الصلاح : ومن شأنه تقليده (أى الغسانى) فيما يذكره من علم الأسانيد مع أنه لا يسميه ولا ينصفه (٦٥) .

القاضي عياض (٤٧٦ - ٥٤٤ هـ)

أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي البستي ، عالم المغرب
وامام أهل الحديث فى وقته عنى بالحديث وعلومه . أجازته الغسانى
فهرسته الكبرى وجميع رواياته . له كتاب ,, مشارق الأنوار على صحاح
الآثار ,, تناول فيه كثيراً فى فصول الأسماء والكنى آراء الغسانى
مستفيداً من ,, تقييده ,, .

ابن قرقول (٥٠٥ - ٥٦٩ هـ)

هو أبو اسحاق ابراهيم بن يوسف الحمزى من علماء الحديث . ولد
فى المرية وتوفى فى فاس . ألف فى غريب الحديث كتابا سماه
,, مطالع الأنوار على صحاح الآثار ,, على منوال مشارق الأنوار . وعنه
توجد المقتبسات فى شرح المنهاج للنووى . وقد نقل عن الغسانى من
تقييده كثيراً فى فصول الأسماء والكنى . والنسخة فى مكتبة جستر
ببتي دبلن رقم : ٣٥٦١ والثانية فى أحمد الثالث باستنبول رقم :

٢٧٣١ / أ ، ٢٧٣١ / ب .

الحافظ أبو موسى الاصبهانى (ت . ٥٨١ هـ)

هو الحافظ الكبير أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد الاصبهانى
المدنى . له كتاب شهير ,, تنمة معرفة الصحابة ,, الذى استدرک به على
أبى نعيم الحافظ (٦٦) . يقول ابن الصلاح : ألف كتاباً لطيفاً تبجح فيه
باجادته واصابته مع وهم غير واحد من الحفاظ فيه . اقتبس فيه من
التقييد - كتاب الغسانى وكذلك ردّ عليه (٦٧) .

ابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ)

هو أبو عمرو عثمان بن موسى الشهرزورى . ولد فى شرخان قرية
من أعمال اربل قريبة من شهرزور . ألف شرح قطعة من صحيح مسلم
صيانة صحيح مسلم ، اعتمدها النووى فى شرحه وعند فراغها قلّ عمله .

قد استفاد من التقييد للغساني في هذا الكتاب (٦٨) .

النووي (ت . ٦٧٦ هـ)

هو أبو زكرياء يحيى بن شرف الحزامي الشافعي ، مولده ووفاته في نوا . علامة بالفقه والحديث . له كتاب ،، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،، أو ،، منهاج المحدثين وسبيل تلبية المحققين ،، تناول كثيراً من كتاب ،، تقييد ،، في شرحه .

وأيضاً السمعاني في ،، الأنساب ،، وابن حجر العسقلاني في فتح الباري وتهذيب التهذيب ، وتبصير المنتبه ، والذهبي في المشتبه ، والعيني في عمدة القارئ ، والقسطلاني في ارشاد الساري ، والعراقي في ألفيته والسخاوي في فتح المغيث ، والسيوطي في تدريبه أكثروا النقول عن الغساني . وقلما وجدنا كتاباً ألف في هذا الفن لم يتخذه مصدراً رئيساً ، حينما ألف ابن خطيب الدهشة كتابه ،، تحفة ذوي الارب في مشكل الأسماء والنسب ،، (٦٩) وجدنا أن معظمه مأخوذ من التقييد .

ملاحظات على تقييد المهمل :

قد انتقد عليه بعض كبار العلماء وخطأوه وبينوا أوهامه في كتبه . الامام مسلم حدّث عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أبو قزعة أن أبا نضرة أخبره وحسناً أخبرهما أن أبا سعيد الخدري أخبره أن وفد عبدالقيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث (٧٠) فقله ،، أن أبا نضرة وحسناً أخبرهما أن أبا سعيد أخبره ،، من إحدى المعضلات كما يقول ابن الصلاح (٧١) وقد ردّ أبو علي الغساني رواية مسلم هذه في كتابه وقال : أنه إنما قال : أخبره ولم يزل : أخبرهما . لأنه رد الضمير الى أبي نضرة وحده وأسقط الحسن لمودع الارسال فانه لم يسمع من أبي سعيد الخدري ولم يلقه ... الخ (٧٢) .

وقال ابن الصلاح : وليس الأمر فى ذلك على ما ذكروه بل ما أورده مسلم فى هذا الاسناد هو الصواب وكما أورده رواه أحمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن ابن جريج فى كتاب الاشرية (٧٣) . وذكر الحافظ أبو موسى ما حكاه أبو على الغسانى فى كتابه تقييد المهمل فى ذلك ، وبين بطلانه ، وبطلان رواية من غير الضمير فى قوله : ,,أخبرهما,, ، وغير ذلك من تغيير ، ولقد أجاد وأحسن . والله أعلم .
وللقاضى عياض أيضاً ملاحظات على هذا الكتاب يقول : ما جمع الشيخ الحافظ أبو على الحسين بن محمد الغسانى شيخنا رحمه الله فى كتابه المسمى بتقييد المهمل فانه تقصى فيه اكثر ما اشتمل عليه الصحيحان ، وقيده أحسن تقييد ، وبيّنه غاية البيان ، وجوده نهاية التجويد لكن اقتصر على ما يتعلق بالأسماء والكنى والأنساب والقباب الرجال دون ما فى المتون من تغيير وتصحيف واشكال وان كان قد شدّ عليه من الكتابين أسماء

ويقول : وقد انتقد على الشيخ أبى على فى كتابه ، ذكر أشياء من ذاك لم تذكر فى الكتابين بحال ، ولو أعطى فيه التأليف حقه لاتسع كتابه وطال ، وفى ذكر البعض قدح فى حق التأليف وغض كترجمة - الجزار والخزار والخزاز . وذكر من يعرف بذلك ممن فى الصحيحين وليس فيهما من هذه الالقاب المذكورا حقيقة غير يحيى بن الجزار وأبو عامر الخزاز ، ومن عداهما فانما فيهما ذكر اسمه أو كنيته دون نسبته لذلك . وكذلك ذكر فى الأسماء - بور وثور وثوب - وليس فى الصحيحين من هذه الأسماء الا - ثور - وحده وغير ذلك (٧٤) .
وينتقد عليه كذلك ابن عطية يقول: وذكر أبو على فى فهرسته أن كتاب البيعة لم يروه عنه أحد الا حمزة ، وهو وهم ، هو فى رواية جميعهم ، وهو نصف كتاب السير وأوله باب البيعة ، أخبرنا عيسى بن

حماد زغبة قال أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبادة بن الوليد ،
الحديث كله الى آخر كتاب السير .

وقال ابو طاهر السلفى عندما سمع الكتاب تقييد المهمل من تلميذ
الغسانى أبى عبد الله القرقوبى عند قوله : والآملى من ينسب الى آمل
مدينة بطبرستان فقال : غلط أبوعلی وانما هو آملی من آمل جيحون لا
آمل طبرستان (٧٥) . ولعل مرد هذا الخطأ هو أن الغسانى لم يرتحل من
الاندلس طيلة حياته ولم يعرف هذا الفرق والمعروف لدى علماء
الأنساب أن المنسوب الى آمل طبرستان يعرف بالطبرى وغيره يعرف
بالآملی (٧٦) .

نسخ تقييد المهمل :

توجد فى مكتبات العالم نسخ لهذا الكتاب ، وبعضها مصورة .
وفرق الزركلى هذا الديوان الى أجزاء عديدة كما اطلع على فهارس
المكتبات .

- ١ - نسخة مكتوبة سنة ٦٩٥ هـ فى ٢٥٠ / ق وهى موجودة فى
المكتبة العامة للدولة بصنعاء برقم : ١٠ مصطلح .
- ٢ - توجد نسخة أخرى فى المكتبة المحمودية تحت رقم ٢٧٤
وهى فى ٢٦٧ / ق ومكتوبة سنة ٦٣٣ هـ .
- ٣ - النسخة الحلبية وهى رقم ٢٤٢ من المكتبة العثمانية الرضائية
وهى الآن ضمن مكتبة الأسد بدمشق . وهى التى صوّر لنا من جامعة
الامام محمد بن سعود بالرياض برقم : ٢٥٨٧ .
- ٤ - نسخة استنبول فى مكتبة بايزيد عمومى تحت رقم ١٢١١ بخط
مغربى ، والأستاذ معمر مدير مكتبة سليمانىة تفضل بتوفير الصورة لنا .
وتوجد صورتها فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة أيضا برقم :
١٠٠٥ تاريخ .
- ٥ - ونسخة فى مكتبة الأوقاف ببغداد تحت رقم : ١٠٦٠ .

- ٦ - وهناك نسخة فى مكتبة خدا بخش پتنه فى الهند تحت رقم: ٨٩. عندنا نسختان من هذا الكتاب النسخة الحلبية برقم : ٢٤٢ ، والنسخة بايزيد عمومى برقم : ١٢١١ قد يسر الله لنا صورتها خلال رحلاتنا الى استنبول ، ومصر . ومن الرياض تكرم د . عبدالرحمن الفوزان بحضور صورتها لنا من النسخة الحلبية .
- والنسخة بايزيد لها ١٧٩ / ق وهى ناقصة الأجزاء الأربعة الأولى، وناسخها هو عبدالحق بن أبى بكر بن يعقوب المراكشى المعروف بابن الصدينى ، ونسخها بالخط المغربى فى المسجد النبوى سنة ثمان وعشرين وستمائة من أصل الشيخ الحافظ أبى على المؤلف رحمه الله . هذه النسخة مضبوطة، مقابلة، وصحيحة ، موافقة للنسخة السابقة، ونجد فى بعض الصفحات تداخل كبير فى النص .
- ٧ - والنسخة فى خزانة الرباط بخط مغربى حسن ، لها ٤٠٤ / ق وهى بالية رمت .
- ٨ - وفى خزانة (اصريف) بالسوس، مخطوطة من كتاب صاحب الترجمة ،،تقييد المهمل،، قال فى وصفها مصنف ،،وخلال جزولة ٢ : ٨٥، ٨٦، نسخة جيدة، كتب عام ٧٩٩ وعلى ظهر الصحيفة الأولى منها خطوط مشرقية، وهى فى ١٣٢ / ق .
- وقد تبين لنا بعد دراسة النسختين أن النسخة الحلبية من أحسن النسخ التى نسخت سنة ثمان واربعين وخمس مائة وهى قريب عهد من نسخة المؤلف ونسخها أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الحضرمى وهو راو ، موثوق فيه ، وقد قرأها على أبى الوليد محمد بن عبدالله القرطبى قال أخبرنى الفقيه أبو محمد عبدالله بن القاضى أبى الفضل عبدالرحمن بن يحيى بن اسماعيل العثمانى بقراءتى عليه قال أخبرنى الفقيهان أبو عبدالله محمد بن محمد ... القرقوبى الخ وهى نسخة

موثقة نجد فيها الضبط ، وقد قوبلت بأصله كما نجد في أوراق عديدة كلمة (بلغ) . والقرقوبى أخذ عن أبى على الغسانى وعليه اعتمد الغسانى فى روايته . ولذا هذه النسخة لا تقل أهمية عن نسخة المؤلف . أما ،، تقييد المهمل ،، فقد حققت أجزاءه المختلفة تحت اشراف أساتذة كثيرين فى جامعة الامام محمد بن سعود لنيل شهادة الماجستير . والكتاب لم يطبع بعد ، لعل الاشراف المختلف لا يظهر منهاجا واحداً فى تحقيق الكتاب . أما الجزء الخامس والسادس من الكتاب فقد قام بتحقيقه الأخ محمد صادق آيدن حسب جهده ونشرت هذين الجزئين مكتبة دار اللواء بالمدينة المنورة وأصلا هذه رسالته للماجستير فى جامعة الامام . فجزاه الله خيراً . وهو الكتاب الذى نقوم على تحقيقه الأجزاء الأربعة الأولى ، ونرجو الله سبحانه أن يوفقنا لإكماله . وقد تفضل بتوجيه ملاحظاته علينا وآرائه القيمة فضيلة الدكتور أكرم ضياء العمرى . فجزاه الله خيراً .

الهوامش

- ١ - ابن الفرضى : ٢٠٤ .
- ٢ - ابن القوطية : ٢٥ .
- ٣ - ابن الجزرى : ٢/٢ .
- ٤ - كنون : ١١ .
- ٥ - الحميدى : ٢٥٨ ، ابن الفرضى ١ ، ١٢٨ .
- ٦ - ابن الأبار ٧٩ - ٨٠ .
- ٧ - راجع حوله من المزيد :
- الاشيبلى : ٢٢٠ .
- ابن بشكوال : ١٤٤ ، ١٤٥ .
- ابن تفرى بردى : ١٩٢/٥ .
- الجوانى : ١٧ .
- وابن خلكان : ١٨٠/٢ .

- الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ١٢٣٤ .
- الذهبي ، العبر ٣/٣٥٧ .
- الرعيني : ٤٤ .
- الزركلي : ٢/٢٥٥ .
- شكيب أرسلان : انظر مفتاح الأعلام للحلل فقد ذكر الغساني في حسين وفي أبو علي .
- ابن الصلاح ، صيانة صحيح مسلم : ١١٠ .
- الضبي : ٢٤٩ .
- ابن عبدالمنعم الحميري : ١٨٤ .
- ابن العماد : ٣/٤٠٨ .
- ابن عطية : ٥٦ .
- ابن فرحون ١/٣٣٢ ، ٣٣٣ .
- القاضي ، الالمام : ١٤٩ ، ١٥٤ .
- القاضي الغنية : ١٣٨ .
- الكتاني ، عبدالحى : ٨٨٧ .
- الكتاني ، محمد بن جعفر : ١٥٥ .
- ابن كثير : ١٢/١٦٥ .
- مخلوف : ١٢٣ .
- المقرئ ، أزهار الرياض : ٣/١٤٩ .
- ابن نقطة ، ذيل الاكمال على هامش الاكمال ٣ : ٧٢ - ٧٣ .
- انخل بالنثيا : ٤٠٢ .
- ٨ - ابن بشكوال : ١٥٧ .
- ٩ - الاشيبلى : ١٤٥ .
- ١٠ - الغساني : ق/٤٦ - ٥٠ .
- ١١ - الاشيبلى : ٢٨٥ .
- ١٢ - ابن بشكوال : ٣٦٣ .
- ١٣ - الاشيبلى : ١٩٢ .
- ١٤ - ابن بشكوال : ١٤٩ .
- ١٥ - مخلوف ١/٩ ، معالم الايمان ٣/١٣٤ .
- ١٦ - ابن بشكوال : ٥٤٤ .
- ١٧ - المقرئ ، أزهار الرياض جزء ٣/ص ٩ .
- ١٨ - القاضي ، الغنية : ١٣٩ .
- ١٩ - الغساني ق/٤٦ ، ابن الأبار ، المعجم : ٨١ .
- ٢٠ - الذهبي : ق/٥٦ .
- ٢١ - انظر ص ٦٣ ، وكذلك ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ .
- ٢٢ - القاضي ، ترتيب ١٩٨/ج ٣ .
- ٢٣ - القاضي ، ترتيب ١٣١/ج ٢ .

- ٢٤ - انظر ص ٥٤٧ وكذلك ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٦٤٣ ، ١٥٣ ، ١٩٧ .
- ٢٥ - انظر ص ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٤ .
- ٢٦ - انظر ص ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٩ ، ٢١٨ .
- ٢٧ - انظر ص ١/٢٧٧ .
- ٢٨ - الذهبي (سير) ١٥٦/١٨ .
- ٢٩ - القاضي ، مشارق الأنوار : ١٨ .
- ٣٠ - ايضاً : ٢٣ .
- ٣١ - الجواني : ١٩ .
- ٣٢ - القاضي : ترتيب ٨٩/ج ٢ .
- ٣٣ - ابن الأبار ، تكملة : ١٤٠/١ .
- ٢٤ - القاضي ، مشارق الأنوار : ١٨ ، ٢٣ ، الاشيبلي : ١٥٨ .
- ٣٥ - الاشيبلي : ١٠٤ .
- ٣٦ - الاشيبلي : ١٠٦ ، ابن عطية : ٥٩ .
- ٣٧ - السخاوي ، الاعلان : ٣٤٩ .
- ٣٨ - ابن الصلاح ، صيانة : ٨١ .
- ٣٩ - السيوطي ، تدريب ١/١٢٦ .
- ٤٠ - الجواني : ٧ .
- ٤١ - ابن الأبار ، المعجم : ١١٣ .
- ٤٢ - الذهبي ، العبر ٣/٣٥١ .
- ٤٣ - ابن بشكوال : ١٤٣ .
- ٤٤ - ابن عطية : ٥٧ ، ابن الأبار المعجم : ٢٢ ، ١٠١ .
- ٤٥ - السيوطي ، تدريب ٢/١٦٠ .
- ٤٦ - الذهبي ، تذكرة : ١٢٣٤ .
- ٤٧ - الضبي : ٢٤٩ .
- ٤٨ - الكتاني : ١٥٥ .
- ٤٩ - انظر ابن حجر ، لسان الميزان ٣/٤٤٥ .
- ٥٠ - الاشيبلي : ٢٢٠ .
- ٥١ - الاشيبلي : ١٩٨ .
- ٥٢ - الكتاني ، عبدالحق : ٨٨٧ ، ابن عطية : ٦٣ ، ٦٦ ، الاشيبلي : ٤٢٥ ، القاضي ، الغنية : ٢٢٩ .
- ٥٣ - ابن الأبار ، المعجم : ٢٢ .
- ٥٤ - ابن عطية : ٥٧ .
- ٥٥ - الغساني : ق/٤ .
- ٥٦ - ابن قرقول : ١٢ .
- ٥٧ - انظر : ص ١٨٧ .
- ٥٨ - ذكر المحقق بأن الدارقطني كان حسن الصوت من قوله : كنت أنا والكتاني نسمع الحديث ، فكانوا يقولون : يخرج الكتاني محدث البلد ، ويخرج الدارقطني مقرئ البلد ، فخرجت أنا محدثا

والكتاني مقرئاً. ومن وصف الحاكم له: واماما فى القراء مقدمة ص ٣٢ ولعله أراد بأنه كان اماما فى المسجد ولكن لو هو أراد بأن معنى المقرئ - حسن الصوت ، فهذا الذى قاله المحقق فيه نظر للمتأمل وله توجيه نظره ..

- ٥٩ - الفسائى : ق / ٢ .
 ٦٠ - الفسائى : ق / ٣٩١ .
 ٦٢ - ابن عطية : ٦١ .
 ٦٢ - ابن الأبار ، المعجم : ١١٩ .
 ٦٣ - الذهبى ، تاريخ ق / ٥٦ ، مجلد : ٩ .
 ٦٤ - ابن فرحون : ٢١ / ٢٥٠ .
 ٦٥ - ابن الصلاح ، صيانة : ٨١ ، ١٥٩ ، ابن قاضى شهبة : ١٤٦ / ٢ .
 ٦٦ - الذهبى ، تذكرة : ١٣٣٤ ، وذكر محقق كتاب ,, المجموع المغيى فى غريبى القرآن والحديث ,, للافهائى أنه ذيل ، به على ابن منسدة بدلا عن أبى نعيم . انظر مقدمة الكتاب المطبوع الخامس والأربعون مركز البحث العلمى جامعة أم القرى ، ص ٣٠ .
 ٦٧ - ابن الصلاح ، صيانة : ١٦٠ - ١٦١ .
 ٦٨ - ايضاً : ٧٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ .
 ٦٩ - والكتاب قد حققناه وقارناه بشمانية نسخ .
 ٧٠ - مسلم ، صحيح ١ / ٥٠ حديث : ٢٨ .
 ٧١ - ابن الصلاح ، صيانة : ١٥٨ .
 ٧٢ - الفسائى : ق / ٢٩٠ .
 ٧٣ - ابن حنبل : ٢٠٤ ، ج : ٨٦ .
 ٧٤ - القاضى ، مشارق الأنوار : ٥ ، ٦ .
 ٧٥ - الفسائى : ق / ٧٢ .
 ٧٦ - ابن الأثير : ٢٢ .

المراجع والمصادر

- آنخل بالنشبا ،
 - تاريخ الفكر الأندلسى - ترجمة حسين مؤنس
 النهضة المصرية الطبعة الأولى - ١٩٥٥ م .
 ابن الأبار ، محمد بن عبدالله القضاعى (ت . ٦٥٨ هـ)
 - المعجم فى أصحاب القاضى أبى على الصدفى
 دار الكاتب العربى القاهرة ، ١٣٨٧ هـ .
 - تكلمة الصلة
 اعتناء : السيد عزت عطار
 مكتبة الخانجى ، القاهرة ١٩٠٥ .

ابن الأثير الجزرى ، ابو الحسن على بن محمد الشيبانى (٥٥٥ - ٦٣٠)
- اللباب فى تهذيب الأنساب
دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ .

أرسلان ، الأمير شكيب (١٢٨٦ - ١٣٦٦هـ)
- الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية
دار مكتبة الحياة ، بيروت .

الأزدى ، عبدالغنى بن سعيد ، النسابة (ت . ٤٠٩ هـ) .
- كتاب المؤلف والمختلف وكتاب المشتبه - تصحيح محمد محى الدين الجعفرى
الطبعة الأولى ١٣٢٧ ، مطبع أنوار محمد الله آباد .

الاشبيللى أبوبكر محمد بن خير (ت . ٥٧٥ هـ) .
- فهرسة ما رواه عن شيوخه
مصورة عن الأصل المطبوع فى قوش بسرقسطة سنة ١٨٩٣ م . مؤسسة الخانجى القاهرة ١٣٨٢ هـ .

ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت . ٥٧٨ هـ) .
- كتاب الصلة

مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
ابن تغرى بردى ، جمال الدين يوسف (ت . ٧٨٤ هـ) .
- النجوم الظاهرة فى ملوك مصر والقاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .

الجزائرى ، طاهر بن صالح الدمشقى .
- توجيه النظر الى أصول الأثر
المكتبة العلمية للمنكانى ، بالمدينة المنورة ..

ابن الجزرى ، شمس الدين أبى الخير محمد (ت . ٨٣٣ هـ) .
- غاية النهاية فى طبقات القراء ،
عنى بنشره : ج . برجسترلستر .
دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية ، ١٤٠٠ هـ .

الجوانى ، أبو على محمد بن أسعد الحسينى (ت . ٥٨٨ هـ) .
- مختصر من الكلام فى الفرق بين من اسم أبيه سلام وسلام
تحقيق : د . صلاح الدين المنجد .
مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٣٨٢ هـ .

الحميدى ، أبو عبدالله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبدالله (ت . ٤٨٨ هـ) .
- جذوة المقتبس فى ذكر ولاية الأندلس
الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .

ابن خلكان ، احمد بن محمد (ت . ٦٨١ هـ) .
- وفيات الأعيان

تحقيق : احسان عباس ، دار صادر - بيروت ١٣٩٧

الدار قطنى ، أبو الحسين على بن عمر (ت . ٣٨٥ هـ) .
- المؤتلف والمختلف

تحقيق : د . موفق عبد القادر

الطبعة الأولى ، دار الغرب الاسلامى بيروت ١٤٠٦ هـ .
- الالتزام والتتبع

تحقيق : مقبل بن ماضى الوداعى

دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن عثمان (ت . ٧٤٨ هـ) .

- تاريخ الاسلام (خ) مجلد : ٩ .

مخطوط دار الكتب المصرية رقم : ٤٢ .

- سير أعلام النبلاء

الطبعة الرابعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- العبر فى خبر من غير

تحقيق صلاح الدين المنجد

نشر وزارة الارشاد والانباء ، الكويت ١٩٦٦ م .

- تذكرة الحفاظ

نسخة مصورة دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة .

الرعيى ، أبو الحسن على بن محمد (٥٩٢ - ٦٦٦ هـ) .

- برنامج شيوخ الرعيى

تحقيق ابراهيم شيوخ ، دمشق ١٣٨١ هـ .

الزركلى ، خير الدين بن محمود (ت . ١٣٩٦ هـ) .

- الأعلام

دار العلم للملايين، بيروت الطبعة السادسة ، ١٩٨٤ م .

السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت . ٩٠٢ هـ) .

- الاعلان بالتوبيخ

تحقيق : فرانز روزنتال

دار الكتب العلمية ، بيروت .

السيوطى ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر (ت . ٩١١ هـ) .

- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى

تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف

مطبعة السعادة القاهرة .

ابن الصلاح ، أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الكردى الشهرزورى (ت . ٦٤٣ هـ) .

- صيانة صحيح مسلم

تحقيق : موفق بن عبد القادر

دار الغرب الاسلامى ، بيروت ١٤٠٤ هـ .

الضبى ، أحمد بن يحيى بن أحمد (ت . ٥٩٩ هـ) .

- بغية الملتبس فى تاريخ رجال أهل الأندلس

دار الكاتب العربى القاهرة ، ١٩٦٧ م .

ابن عبدالمنعم الحميرى ، أبو عبدالله محمد بن محمد

- الروض المعطار

تحقيق : احسان عباس

مكتبة لبنان ، بيروت .

ابن عطية ، عبد الحق المحاربى الأندلسى (٥٤١ هـ) .

- فهرست ابن عطية

تحقيق : محمد أبو الأجنان

دار الغرب الاسلامى بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ .

ابن العماد ، أبو الفلاح عبدالحى (ت . ١٠٨٩ هـ) .

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب

مكتبة القدسى ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .

عياض ، القاضى عياض بن موسى اليحصبى (ت . ٥٤٤ هـ) .

- الالمام الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع

تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار التراث القاهرة الطبعة الثانية ، ١٣٩٨ هـ .

- ترتيب المدارك

تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي

مكتبة الملكية بالرباط ١٩٦٥ م .

- الغنية ، فهرسة شيوخ القاضي عياض .

تحقيق : ماهر زهير جرار

الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ دار الغرب الاسلامي .

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار

دار التراث القاهرة .

الفساني، أبو علي الحسين بن محمد الجياني (ت . ٤٩٧ هـ) .

- تقييد المهمل وتمييز المشكل

مخطوط من المكتبة العثمانية الرضائية وهي ضمن مكتبة الأوقاف بحلب رقم : ٢٤٢ .

- التنبيه على الأوهام

تحقيق : محمد صادق آيدن

الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ دار اللواء الرياض .

ابن فرحون المالكي ، أبو اسحاق ابراهيم بن علي (ت . ٧٩٩ هـ) .

- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب

تحقيق : د . محمد الأحمد أبو النور - دار التراث القاهرة .

ابن الفرضي ، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت . ٤٠٣ هـ) .

- تاريخ علماء الأندلس

مطابع سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٦ م .

ابن قرقول ، أبو اسحاق ابراهيم بن يوسف الحمزي (ت . ٥٦٩ هـ) .

- مطالع الأنوار على صحاح الآثار

نسخة جستر بيتي دبلن رقم : ٣٥٦٦ .

ابن القوطية ، محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت . ٣٦٦ هـ) .

- تاريخ فتح الأندلس

المطبعة المحمودية القاهرة .

الكتاني ، عبدالحى بن عبد الكبير

- فهرس الفهارس والأثبات

اعتناء : د . احسان عباس

دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٢ هـ الطبعة الثانية .

الكتاني ، محمد بن جعفر (ت . ١٣٤٥ هـ) .

- الرسالة المستطرفة

نور محمد كراچي .

ابن كثير ، اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت . ٧٧٤ هـ) .

- البداية والنهاية

مكتبة المعارف ، بيروت ١٩٧٧ م .

كنون ، عبدالله بن عبد الصمد

- ذكريات مشاهير رجال المغرب

معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .

مخلوف ، أحمد بن محمد

- شجرة النور الزكية

دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان .

مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري (ت . ٢٦١ هـ) .

- الجامع الصحيح

تحقيق : فؤاد عبد الباقي

دار احياء الكتب العربية ، القاهرة .

المقرى ، أحمد بن محمد (ت . ١٠٤١ هـ) .

- نفع الطيب في غصن أهل الأندلس الرطيب

تحقيق : د. احسان عباس

بيروت ، ١٩٦٨ م .

- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض

تحقيق : مصطفى السقا

القاهرة ، ١٩٣٩ م ، ١٩٤٠ م ، ١٩٤٢ م .

ابن نقطة ، أبوبكر محمد بن عبدالغنى (ت . ٦٢٩ هـ) .

- الاستدراك (ذيل الاكمال)

نسخة الظاهرية تحت رقم : ٤٢٩ .

النوى ، أبو زكرياء يحيى بن شرف (ت . ٦٨٦ هـ) .

- المنهاج شرح صحيح مسلم ، ٩ مجلد

نشر وتوزيع : رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض .